

من أهل فلسطين

## وطن يعذب في الجحيم

للأستاذ أحمد محرم

يَسْتَقُونَ مَا زَرَعُوا دَمًا فِي مَخْصِبٍ لَوْلَا الدَّمُ الْجَارِي لِأَصْبَحَ مُجْتَدِبًا  
( البيت ) يَطْرَبُ مِنْ أَيْنِ جَرِيحِهِمْ

أرأيت في الدنيا أينما مطربا ؟

إِنَّ الَّذِي زَعَمَ السَّلَامَ مُرَادُهُ جَعَلَ الدَّمَ سَبِيلَهُ وَالرُّكَا  
إِنْ كَانَ قَدْ عَمَرَ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ كَذِبًا ، فَمِنْ عَادَاتِهِ أَنْ يَكْذِبَا

رَكِبَ الرِّيحَ إِلَى الْقَوِيِّ ، بِرُوضِهِ شَرِيسًا ، يَقْلَبُ نَابَهُ وَالْمُخْلِيبَا  
طَارَتْ بِهِ ، وَفُؤَادُهُ فِي رُوعَةٍ يَتَلَمَّسُ التَّهْمُومَى وَيَبْقَى الْمُهْرِبَا  
أرأيت إذ سَكَبَ الدَّمُوعَ غَزِيرَةً يَا بَنِي الْحَيَاءِ لِمَ لَهَا أَنْ يُسْكَبَا ؟  
مَتَصَعِّعًا ، بِاسْمِ الضَّعِيفِ يُرِيقَهَا وَهُوَ الَّذِي تَرَكَ الضَّعِيفَ مُعَذَّبَا  
مَا كَانَ أَصْدَقَ نُسْكَةً لَوْ أَنَّهُ رَحِمَ الْبَرِيَّ ، وَلَمْ يُجَابِ لِلذَّنْبَا  
يَهْدِي بِذِكْرِ الْعَدْلِ فِي بَصَوَاتِهِ أَرَأَيْتَ عَدَلًا بِالدَّمَاءِ مُخَضَّبَا ؟

( رُؤْسُ الْعَرُوبَةِ ) هَلْ سَأَلْتُمْ جُرْحَهَا

مَا بِاللَّهِ اسْتَعْصَى ؟ وَمَاذَا أَعْقَبَا ؟

\*\*\*

جُرْحٌ مُتَقَادِمٌ عَمْدُهُ ، وَتَفْتَحَتْ أَفْوَاهُهُ تَدْعُو الْأَسَاءَةَ النَّعِيبَا  
أَتَمَّ أَسَاءَةَ الْجُرْحِ ، فَاتَّخَذُوا لَهُ مِنْ طِبِّ ( شَيْخِ أَسَانِكُمْ ) مَا جَرَّبَا

وَصَفَّ الدَّوَاءَ لَكُمْ ، وَخَلَّفَ عَلَيْهِ فَيْكُمْ ، فَأَيْنَ يُرِيدُ مِنْكُمْ مِنْ أَبِي ؟

يَا قَوْمَ لَسْتُمْ بِالضَّمَامِ فَنَاسِرُوا وَخَذُوا مَطَارِيبَكُمْ سِرَاعًا وَثُبَا

أَفَا كَفَاكُمْ قُوَّةٌ مِنْ دِينِكُمْ مَا تَجَمَّعَ الْإِيمَانُ فِيهِ وَالْبَا ؟

يَا ( آلَ يَعْرَبِ ) مَنْ يُرِينِي ( خَالِدًا )

يُرْجَى الْحَيْسَ ، وَيَسْتَحِثُّ الْمَقْنَبَا ؟

مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فَلْيَكُنْهُ ، وَلَا يَقُلْ ذَهَبَ الْقَدِيمُ ، فَإِنَّهُ لَنْ يَذْهَبَا

النَّسْرُ بَاقِي وَالزَّمَانُ مُجَدِّدٌ وَالسَّيْفُ مَا قَدَّ الْمَضَاءُ وَلَا تَبَا

رُدُّوا الْمَظَالِمَ عَنْ مَحَارِمِ أُمَّةٍ رَدَّتْ ظُنُونَ ذَوِي الْجِهَالَةِ حَبِيبَا

لَمْ يُعْطِ أَوْطَانَ الْعَرُوبَةِ حَقَّهَا مَنْ كَانَ يَطْمَعُ أَنْ تَبَاغُ رَوْهَبَا

أحمد محرم

خُلِقُ ( الْعَرُوبَةُ ) أَنْ تَجِدَّ وَتَدْبَا وَسَجِيَّةُ ( الْإِسْلَامِ ) أَنْ يَنْغَلِبَا  
لَا تَلْكَ تَخْتَضُّ مِنْ جَنَاحَيْهَا ، وَلَا هَذَا يُرِيدُ سُورَى التَّفْوِيقِ مَطْلَبَا  
رَقَمَ النُّفُوسَ عَنِ الصَّغَارِ ، وَصَانَهَا عَنِ أَنْ تَخَافَ عَدُوَّهُ أَوْ تَرْهَبَا  
وَمِنْ الْقُوَّةِ وَالْمُرُوءَةِ ، مَا طَفَّتْ كَلْبُجُ الْمَنَاسِيَا حَوْلَهُ فَتَهَيَّبَا  
لَا يَعْرِفُونَ سُورَى ( الْكِتَابِ ) لِمَ أَبَا مَاسِنٌ مِنْ أَدَبِ الْحَيَاةِ وَأَوْجِبَا ؟  
بَيْتٌ تَفَرَّقَ فِي الْبِلَادِ ، وَأُسْرَةٌ عَادَى النَّسَادَ مُدْمَرًا وَمُخْرَبَا  
وَمَنْ الْبِنَاءِ ، فَتَاثٌ فِي فَجْوَاتِهِ كَلْبِيكَ يَا ( وَطَنَ الْجِهَادِ ) وَمَرْحَبَا  
وَمَنْ الْبِنَاءِ ، فَتَاثٌ فِي فَجْوَاتِهِ كَلْبِيكَ إِذْ بَلَغَ الْبِلَاةُ ، وَإِذْ أَبِي  
مَنْ خَا يَرَى دَمَهُ أَعْرَى مَكَانَةً

مَنْ أَنْ يُخَضَّبَ مِنْ ( فِلَسْطِينَ ) الرَّبِّي ؟

كَبُرَتْ حِينٌ عَمَّا الرِّفَادِ ، وَمَتَاعِفَا فِي أَرْضِهَا أَمْرُ ( الْبُرَاقِ ) وَلَا حَبَا

إِنِّي أَرَى ( الْمَرَاجِجَ ) عِنْدَ جِلَالِهِ وَأَرَى ( النَّبِيَّ ) وَصَحْبَهُ وَالْمُلُوكِبَا

وَطَنٌ يُعَذَّبُ فِي الْجَحِيمِ وَأُمَّةٌ أَعَزَّ عَلَيْنَا أَنْ تُصَابَ وَتُنْكَبَا

يَتَلَوَّنَا الْحَرَّى ، وَفِي أَحْشَانِنَا مَا شَبَّ مِنْ أَشْجَانِهَا وَتَلَوَّبَا

وَبِنَا مِنَ الْأَمْرِ الْمُرَّحِ مَا بَهَا وَأَرَى الَّذِي نَدَّقَى أَشَدَّ وَأَصْعَبَا

تَنْجَرُغُ الْبَلُوعَى ، وَتَنْدَرُغُ الْأَمْسَى تَرَعَى لِأَخَوْتِنَا الدَّمَامَ الْأَقْرَبَا

إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ آكَلَ لَحْمِهِمْ سَيَخُوضُ مِنَّا فِي الدَّمَاءِ لِيُشْرَبَا

جَعَلُوا الْكِفَاحَ عَنِ الْعَرُوبَةِ حَرَمَهُمْ

وَتَمَّهَدُوهُ ، فَكَانَ حَرَمًا طَيِّبَا